

الإشارات والبيان في تفسير القرآن (٦٢) | الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله واصحابه اجمعين اما بعد فينعقد هذا المجلس في العشرين من شهر شعبان من سنة خمس واربعين واربع مئة والف من الهجرة النبوية الشريفة - 00:00:00 على صاحبها رسول الله الصلاة والسلام في المسجد النبوي الشريف مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في قراءة آيات من كتاب الله سبحانه وتعالى ثم ذكر ما يفتح الله به ويوفق له - 00:00:19 من القول في تأويله وتفسيره. نعم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد. اما بعد فهذا هو المجلس السادس والعشرون من مجالس الاشارات والبيان في تفسير القرآن وينعقد هذا في المسجد النبوي شرح معالي الشيخ الدكتور يوسف ابن محمد الغفيص عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة لافتاء - 00:00:37 سابقا غفر الله له ولوالديه وللمسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده نعم قال الله جل ذكره في خطاب بني اسرائيل ولقد جاءكم موسى بالبينات - 00:01:03 ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون اخبر الله جل وعلا في هذه الاية اقامة للحجة على بني اسرائيل وعلى من سلك طريقهم بان الله جل وعلا اتى موسى عليه الصلاة والسلام البينات - 00:01:42 ولقد اتينا موسى البينات اي ان الله سبحانه وتعالى اتاه الآيات البينات وهي التوراة التي انزلها الله سبحانه وتعالى وجعلها شريعة وكتابا له وكذلك الآيات البينات المتعلقة ببراهين نبوته وهي ما كان من - 00:02:04 ما جعل الله له سبحانه وتعالى بامر الله جل وعلا لما القى العصا فاذا هي بامر الحق سبحانه ثعبان مبين كما قال الله سبحانه وتعالى فالقى عصاه واذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين - 00:02:30 فهذه هي الآيات البينات فهي التوراة وهي الآيات اي البراهين التي جعلها الله سبحانه وتعالى باول رسالة موسى آيات بينات يدعو بها قومه الى توحيد الله والايامن به وهذا هو المراد بالآيات البينات. ولقد جاءكم موسى بالبينات - 00:02:51 ولقد جاءكم موسى بالبينات فهي الآيات البينات وهي آيات التوراة وكذلك البينات البراهين التي وصفها الله بذلك في قوله وذلك برهانا من ربك ذكر البينات في خبر الله عن الانبياء والرسل - 00:03:16 كثير في القرآن كثير في القرآن ومنه قوله سبحانه وتعالى فيما سلف من الآية واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس فهذه البينات يراد بها كتب الانبياء ويراد بها البراهين الاولى التي خاطب بها الانبياء والرسل - 00:03:41 في اول دعوتهم وما يقع بعد ذلك من الآيات التي تلي من امر العقوبات فان هذه تقع في جملة الآيات ولكنها في مقام الذكر الذي تفضل الله به على النبي في ابتداء دعوته - 00:04:04 اذا ذكرت البينات في ابتداء الدعوة وفي اصل الرسالة فانها البينات الاولى واما البينات اللاحقة او الآيات اللاحقة التي هي آيات من العذاب فان هذه وان سميت في بعض سياق القرآن آيات فان هذا مقام يختلف عن المقام الاول - 00:04:27 وعلى هذا فقوله سبحانه وتعالى واتينا عيسى ابن مريم البينات هو العلم والحكمة التي بعث بها والنبوة وهو الانجيل الذي بعث به عيسى عليه الصلاة والسلام وكذلك لما جاء في هذه الآية ولقد جاءكم - 00:04:51 موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده ما الذي جاء به موسى هو ما بعث به وقوله سبحانه ولقد جاءكم موسى بالبينات ما جاءهم به هو ما بعث به موسى عليه الصلاة والسلام - 00:05:09

وانما بعث بالتوراة وبالبراهين الاولى المذكورة في مثل قوله فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين وانما يبين ذلك لان في سيرة موسى عليه الصلاة والسلام وقعت بعض الايات التي جعلها الله سبحانه وتعالى عذابا - [00:05:26](#)

للقوم الظالمين وهي المذكورة في قول الحق سبحانه وارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فهذه تسمى ايات وقال الله جل وعلا ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات - [00:05:47](#)

فهذه تسمى ايات. واما الايات التي هي في مقام التفضل الاول وهي الموجبة للدعوة الاولى المذكورة في مثل قوله ولقد جاءكم موسى بالبينات والمذكورة في مثل قوله واتينا عيسى ابن مريم البينات فان البينات هنا هي الكتب - [00:06:09](#)

وهي البراهين الاولى التي بها الدعوة الى الايمان والتوحيد بخلاف هذا اللاحق فانه ايات كما سميت في كتاب الله كذلك ولكن هذه الايات جاءت في سياق العذاب للقوم المستكبرين ولذلك - [00:06:29](#)

قوله سبحانه وتعالى فارسلنا عليهم الطوفان. هذا لم يكن في ابتداء الدعوة. وانما لما استحكم اه الكبر في فرعون وملائه ارسل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل فان هذه الاية هي في كفر فرعون وملائه واستكباره - [00:06:48](#)

فان في اول سياقها ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقسم من الثمرات لعلهم يذكرون. فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يتطبروا بموسى ومن معه الا انما طائروهم عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون - [00:07:08](#)

ثم قال الله سبحانه وتعالى وقالوا مهما تأتي وقالوا مهما تأتنا به من اية لتسهرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فاذا هي في سياق استغلاق استكبار فرعون وملائه قال الله جل وعلا عذابا عليهم وايات بينات - [00:07:29](#)

جعلها الله عذابا عليهم قال فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ايات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين وعلى هذا فقوله ولقد جاءكم موسى بالبينات التي نصبت بها الدلائل ودعي اليها هي الايات الاولى وهي ايات - [00:07:48](#)

العلم وهي ايات التوراة وهذه الايات التي تكون معها هي ايات مبينة مصدقة تؤكد ذلك وتدفع الشبه عن النفوس والا فان اعظم ما اوتيته الانبياء هو العلم الهادي الذي انزله الله عليهم. فهذا واعظم ما اوتيته الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام - [00:08:11](#)

ولهذا صار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اياته واعظم اياته هو هذا القرآن فهذا اعظم ايات نبينا عليه الصلاة والسلام كما جاء ذلك في الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:08:36](#)

ما من الانبياء من نبي الا قد اوتي من الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحى الله اليه فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة - [00:08:57](#)

رعاية نبينا عليه الصلاة والسلام اعظم اياته القرآن وعلى هذا فاذا ذكرت ايات الانبياء في حق موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام في ابتداء ذكر نبوتهم ورسالتهم ووصول ذلك فهذا يفسر - [00:09:13](#)

بالايات العلمية وبالبراهين الاولى التي اقترنت ببعثتهم ورسالتهم واما ما تلى ذلك بعد ذلك مما قرن احوال بعض الرسل عليهم الصلاة والسلام من الايات فيه الايات المذكورة في قوم موسى - [00:09:30](#)

وهي في فرعون وملائه فان ذلك لا يدخل في الايات التي تضمنها السياق الاول. وان كانت تسمى ايات ان هذا المقام وانما هو في نصب الايات الموجبة للايمان وتلك الايات في قوله فارسلنا عليهم الطوفان هي في مقام من العذاب. وان كانت ايات على انهم منقطعون وعلى - [00:09:50](#)

ان سحرهم منقطع فهي بهذا الاعتبار هي ايضا من الايات. ولهذا سميت في كتاب الله كذلك ولكن حمل قوله سبحانه وتعالى حمل قوله سبحانه وتعالى حمله على ان الايات المذكورة او البينات المذكورة في قوله ولقد جاءكم موسى - [00:10:16](#)

بالبينات بانها هي المذكورة في قول الله فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل. هذا الحمل فيما يظهر ليس حكيما ولا منتظما مع دلائل القرآن. وانما هي التوراة والدلائل الاولى التي نصبت لتقرير مسألة الربوبية - [00:10:37](#)

واما هذه الايات فهي في سياق تلا ذلك وكان سببها الاستكبار فوقع عذابا وعلى هذا فان قوله سبحانه ولقد جاءكم موسى بالبينات هذه البينات مجملة في الاية فاذا قيل انه من تفسير القرآن بالقرآن ان يرد بعضه الى بعض - [00:10:57](#)

قيل هو كذلك ولكن يحمل كل سياق على ما يناسبه كل سياق يحمل على ما يناسبه من جهة مقاصد النبوات والرسالات فتفسير هذه الآية من جهة ما فيها من المجلد - [00:11:17](#)

بقوله فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم هذا فيه نظر والله اعلم. وانما هو فيما قبل ذلك مع ان هذه من الايات البيئات في صريح القرآن قال الله تعالى ولقد جاءكم موسى بالبيئات ثم اتخذتم العجل - [00:11:33](#)

من بعده وانتم ظالمون. وهذا يبين لك ما سبق الاشارة له وهو ان الايات البيئات انما هي اوائل الدعوة وهي التوراة وما اتصل بها ولهذا ذكر بعد هذا ذكر بعد هذا ما اتخذوه من عبادة العجل - [00:11:53](#)

فان الاحوال الطارئة من الاستكبار وعبادة العجل واستكبار فرعون وملأه الى اخره فان هذا وقع بعد ذلك وهذا منتظم في سياق الآية فان الله قال فيها ثم اتخذتم العجل من بعده. فدل على ان اتخاذ العجل بعد هذه البيئات. فعلم انها البيئات الاولى - [00:12:15](#)

ليس كل ما سمي بامر موسى عليه الصلاة والسلام في القرآن اية له فان هذا ليس كذلك. ثمان هذه الايات التي ذكرت في الطوفان والجراد والقمل الى اخر ما ذكر في الآية. لم يذكر اية له وانما هي ايات اطلقت. وانما هي ايات اطلقت - [00:12:37](#)

لانه كانت في سياق العذاب قال ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون اتخذوا العجل وعبدوه وهو المذكور في قول الحق واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار. الم يروا انه لا يكلمهم - [00:12:59](#)

ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين فاذا قلت انه من تفسير القرآن بالقرآن ان قوله ثم اتخذتم العجل هو قوله سبحانه وتعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين - [00:13:18](#)

قيل هذا مطابق للقاعدة الشرعية انه من تفسير القرآن بالقرآن. واما اذا قيل ولقد جاءكم موسى بالبيئات ان تفسيره في القرآن فارسلنا عليهم الطوفان فهذا اجتهد. فهذا اجتهد وهو اجتهد فيه نظر بهذا القصر لانه - [00:13:42](#)

ذكر في تالي الايات ولم يذكر في اصولها واولها قال الله سبحانه ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قوله سبحانه وانتم ظالمون هي على مقامين من جهة قواعد العربية. اما انها جملة حالية - [00:14:01](#)

اي انهم اتخذوا العجل واشركوا بالله وكفروا بالله سبحانه وتعالى وهم ظالمون واما انها ذكرت اشارة الى صفتهم وانها لم تكن على سبيل الحال وانما على صفة على سبيل الصفة السابقة - [00:14:21](#)

وهو الذي يسميه بعض اهل العربية بالاعتراض ولهذا تجد ان بعضهم يقول بان هذه الجملة جملة حالية وانتم ظالمون وبعضهم يقول انها جملة اعتراض ويريدون بالاعتراض هنا اي ان هذا اخبار عن الصفة الاولى لهم - [00:14:40](#)

فان كونهم ظالمين كان صفة سابقة لهم وكانها مسوقة اذا قيل بانها ليست على دلالة الحال وان معي على هذا المعنى من الصفة الذي يسميه من يسميه بالاعتراض اي اريد بذلك ان هذا من باب ذكر قيام - [00:14:59](#)

ما السبب وانهم انما اتخذوا العجل انما اتخذوا العجلة لقيام السبب. وهذا السبب الذي قام انهم ظالمون. فيصير قوله سبحانه ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون فقوله وانتم ظالمون - [00:15:20](#)

اما انها بيان لحالهم وهي الجملة التي يسمونها حاليا واما ان ذلك على ذكر السبب وهذا اظهر والله اعلم ثم اتخذتم العجلة من بعده وانتم ظالمون اي ان هذا هو السبب اي انهم لما اتخذوا العجل - [00:15:37](#)

انما حملهم على هذا انما حملهم على ذلك انهم ظالمون وهذا فيه اشارة الى انقطاع حجتهم لان اول الآية ولقد جاءكم موسى بالبيئات فلما تركوا البيئات ما اتخذوا سبيلا يعبدون به العجل الا الجهل والظلم - [00:15:55](#)

قال الله تعالى ولقد جاءكم موسى بالبيئات فلما تركوا هذه البيئات ما اتخذوا لعبادة العجل التي تبطل بهذه البيئات والهدى ما اتخذوا لها سبيلا الا الجهل والظلم والظلم اجمع من الجهل. فانه جهل وزيادة - [00:16:17](#)

والظلم اجمع من الجهل فانه جهل وزيادة فيكون قوله وانتم ظالمون هو في ذكر انفكاكهم عن البيئات من جهة السبب وعن العلم من جهة السبب وانما الذي حملهم على عبادة العجل هو هذا الظلم المستحكم - [00:16:39](#)

والظلم لا يستحكم الا اذا اتصل به الجهل المبين. فلما اتصل في حالهم الظلم والجهل ذلك في هذه الصفة التي قال الله فيها وانتم ظالمون. فصار قوله وانتم ظالمون في مقام ذكر السبب - [00:17:01](#)

حرك لنفوسهم لعبادة العجل ولهذا قال الله في الاية الاخرى اتخذه وكانوا ظالمين. قال سبحانه وتعالى في عبادتهم للعجل اتخذه كانوا ظالمين فهي صفة سابقة لهم وعلى هذا فقلوه ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون - [00:17:21](#)
تعتبر بهذا وهذا وانها من باب السبب اقوى منه انها في باب ذكر الحال وحسب لان جعلها من باب السبب لا يرفع كونها حالا لان السبب يتصل بقاءه بعد ذلك - [00:17:45](#)

سيكون القول بانها مسوقة على هذا الاعتبار في العربية اقوى في ثبوت بطلان طريقتهم. وانهم انما عبدوا هذا ظلما وهو المذكور في مثل قول الله سبحانه وتعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. فهؤلاء كانوا ظالمين بهذا الاعتبار - [00:18:05](#)
باعتبار قيام السبب والظلم هو السبب الجوهر لعبادتهم للعجل فانه مركب من الجهل معه والانسان لا يقع منه الخطأ في دين الله الا ولا بد ان يكون ظالما جاهلا كما قال الله سبحانه وتعالى في الامانة انا اعرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها - [00:18:30](#)

الانسان انه كان ظلوما ولهذا هاتان الصفتان وهما الظلم والجهل لا ينفك الخطأ عنهما فما من خطأ يقع الا وهو متعلق بالجهل او بالظلم او مركب منهما ولما كان اولئك قد عاندوا واستكبروا وقد جاءتهم البينات وصفوا باعلى المقامين وهو قوله سبحانه وانتم - [00:18:56](#)

ظالمون. ولكن الجهل قد يكون قاصرا عن اثر الظلم في بعض الحال. ووجهل العصاة الذي لا يكون يدري معصيته سيكون وجهها من الجهل فان فوات العلم بالله او بشيء من احكامه - [00:19:23](#)
هو الجهل في الشريعة ومنه جاء قوله سبحانه وتعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة فان كل من خالف الشريعة ولو كان ناسيا او ذاكرا او غير ذلك فانه يتصل به ولا بد نوع من الجهل في مخالفته - [00:19:39](#)
ولهذا قصرت التوبة على اصحاب الجهل بهذا الاعتبار والا فان الاجماع منعقد والنصوص متواترة على ان من عصى عالما فتاب تاب الله عليه ولكن المقصود اية انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة انما هي جهالة حق الله سبحانه وجهالة العلم به - [00:20:01](#)

ومن هنا قال السلف رحمهم الله كما ذكره ابو العالية قال سألت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقالوا كل من عصى الله فهو جاهل به وعلى هذا فقلوه وانتم ظالمون وهي كثيرة بالقرآن - [00:20:24](#)
ما يكون من الجمل يشبه ان يكون حالا وهذا هو المشهور في الاعراق ولكن بعض المحققين من اهل العربية يجعلون لها سياقاً اخر من جهة الاعراب وهو الاظهر من جهة القواعد - [00:20:44](#)
وقواعد الاحتجاج وابطال او قواعد اقامة الحجة وابطال طرق الشرك والباطل ان تكون الجملة على ذكر سبب وليس على ذكر الحال والحال تكون بعد ذلك مضمنة في السبب لاتصال اثره بعد ذلك - [00:20:58](#)

قال الله سبحانه وتعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون. نعم واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة اسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم. قل بئس ما يأمركم - [00:21:18](#)
قال الله سبحانه واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور. هذا ذكر في الايات التي سلفت ولكنه ذكر واعيد ذكره في هذه الايات لتأكيد هذا المقام من فضل الله سبحانه وتعالى عليهم - [00:21:46](#)

وان الله جل وعلا اتاهم من العلم والبيانات والا فان ذكر رفع الطور وغير ذلك قد ذكر في الايات التي سلفت. ولكن لما كان القوم من بني اسرائيل ممن خرج عن شريعة موسى عليه الصلاة والسلام لما كانوا يدعون العلم كثيرا وهم اكثر اتباع الملل - [00:22:13](#)
ادعاء للعلم والمعرفة فلما كانوا يدعون العلم كثيرا ويفصلون في العلم كثيرا. بين الله سبحانه وتعالى انهم برآء من العلم من جهة لزومه واتباعه وان كانوا يعرفون ما يعرفون منه - [00:22:36](#)

ولهذا قال الله سبحانه وتعالى وبين في هذه الآية انهم تركوا الميثاق بين الله في هذه الآية انهم تركوا الميثاق الذي اخذه الله عليهم والميثاق هو امره سبحانه وتعالى لهم بالايمان به وتوحيده واتباع رسوله - [00:22:55](#)

عليه الصلاة والسلام الذي جاءهم بالحق والهدى وهو موسى عليه الصلاة والسلام فانهم تركوا هذا الميثاق وبين الله سبحانه وتعالى ما كان من الايات ورفعنا فوقكم الطور ورفع الطور سبق القول فيه وانه هو المذكور في قوله واذا نطقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا انه واقع بهم - [00:23:16](#)

وامروا ان يأخذوا ما اتاهم الله بقوة والقوة هنا هي العزيمة كما سبق اي بصدق وعزيمة. خذوا ما اتيناكم بقوة اي بصدق وعزيمة. نعم خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا - [00:23:41](#)

قوله سبحانه وتعالى واسمعوا اي واسمعوا سماع الاستجابة اي اطيعوا واسمعوا اي اطيعوا واستجيبوا لامر الله وعلى هذا الجمهور من اهل التفسير والتأويل والسلف رحمهم الله ومن بعدهم من المتأخرين من اهل العلم - [00:24:02](#)

وقالت طائفة من اهل التفسير بان قوله واسمعوا انما هو سماع الوعي والادراك وانه طلب منهم ان يسمعوا هذه الحجة ولا يعرضوا عنها بالانصراف والظاهر ما عليه الجمهور وهو المأثور عن السلف - [00:24:21](#)

الاول رحمهم الله ان قوله واسمعوا اي استجيبوا واطيعوا فهو سماع الطاعة والانقياد وسماع الطاعة والانقياد كما تعلم هو الذي اراده الله من عباده وهو الذي بعث الله به رسله وهو متضمن لسماع الادراك. واما ان تكون الآية انما هي امر من الله - [00:24:41](#)

بسماع الادراك فان هذا فيه نظر اي حمل الآية عليه فيه نظر. وانما هو سماع الطاعة والاستجابة والاقبال والانقياد. وهو يتضمن الثاني ولابد واما تعليل من علله من اهل التفسير من المتأخرين بان بعضهم كان يعرض عن ذلك - [00:25:04](#)

فيقال ان هذا الاعراض عن الادراك هو وجه من الاعراض عن الاستجابة والقبول والانقياد. وكل هذا اعراب وعلى هذا فهو محمول على اصله وهو محمول على اصله الشرعي واصله الشرعي انما هو سماع الاستجابة - [00:25:26](#)

لان الله ما امرهم بهذا الوعي والادراك ليصلهم العلم وانما ليستجيبوا لله به وانما ليستجيبوا لله به والا فان المعرفة المجردة التي يلحقها عناد واستكبار عن الحق هذه لا تأتي - [00:25:44](#)

بامر الله سبحانه وتعالى. فهذا مما يبين ان ذلك القول الذي قاله بعض المتأخرين من اهل العلم بانه سماع الادراك بعيد عن سياق الآية ودلائل القرآن والله اعلم قال الله سبحانه وتعالى واشربوا في قلوبهم - [00:26:03](#)

العجلة بكفرهم. اشربوا في قلوبهم العجل هم عبدوا العجل واتخذوه وقوله اشربوا في قلوبهم العجل الاكثر من اهل العلم والتأويل يقولون واشربوا في قلوبهم العجل اي اشربوا حبه اشربوا حب العجل ولكن هذا من باب - [00:26:22](#)

حادث المضاف واقامة المضاف اليه مقامه. لانهم اشربوا حبه. هذا نقل عن طائفة من المتقدمين. وعليه الاكثر من المتابعة ان قوله سبحانه واشربوا في قلوبهم العجل اي انهم اشربوا حب العجل فكفروا بالله سبحانه وتعالى - [00:26:43](#)

وقال طائفة من اهل العلم والتأويل والعربية ان قوله واشرب في قلوبهم العجلة بكفرهم ان المراد به انه شد على قلوبهم انه شد على قلوبهم في امر العجل انه شد على قلوبهم في امر العجل علقت قلوبهم بهذه الشبهة - [00:27:08](#)

علقت قلوبهم بما كفروا به وليس حبا له فالفرق بين هذا وهذا ان قوله واشربوا في قلوبهم العجل اذا قيل انه حبه والمراد بذلك انهم تعلقوا به حبا بعد ذلك - [00:27:35](#)

وعلى القول الاخر الذي قاله بعض اهل التأويل والعربية انه اشربوا في قلوبهم العجل اي انه شد على قلوبهم اي ان قلوبهم الزمت واغلقت بهذه الفتنة وان لم تكن محبة منهم - [00:27:53](#)

وهذا قريب منه في الوقوع ما جاء في صفة المنافقين في قول الحق عنهم فاعقبهم نفاقا في قلوبهم فان هذا النفاق الذي اعقبهم الله في قلوبهم هو بنفاقهم الاول ما ترى قوله سبحانه في المنافقين فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه - [00:28:11](#)

وقوله بما اخلفوا الله ما وعدوه مسوكم مساقي السبب فهذا الذي اخلف الله به ما وعدوه هو نفاقهم الاول فلما اخلفوا الله ما وعدوه

عاقبهم الله سبحانه وتعالى هذا العقاب وهذا العقاب في صفة المنافقين هو قوله فاعقبهم نفاقا في قلوبهم ليس حبا - [00:28:40](#)
منهم للنفاق ولكن شد على قلوبهم في النفاق شد على قلوبهم بالنفاق فتربص النفاق بقلوبهم وصار قائدا لها وصار قائدا لها وهو يشبه
ما جاء في قول الحق سبحانه ارأيت من اتخذ الهه - [00:29:07](#)
هو اه واضله الله على علم وهذا المعنى الذي ذكره من ذكره فيه قوة وبلاغة في دلائل الايات وذكر البراهين وانهم انما شد على قلوبهم
في عبادته وتقديره بالمحبة تقديره بالمحبة - [00:29:27](#)

هذا لا تجيبه اللغة ولا توجهه دلائل الشريعة من جهة السياق بل ظاهر السياق في ايات القرآن اذا اعتبرت باحوال انواع الكفار فان
المعنى الثاني يكون اقرب الى الاعتبار وان كان المعنى الاول - [00:29:50](#)
له شرفه واعتباره باعتباره قولاً معروفاً ونقل عن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم وعن جملة من التابعين وكثير من اهل التأويل
والتفسير انه في ذلك فان قيل فمن اين كان مأخذه - [00:30:10](#)
قيل بقيت له فاين ماخذه اي الاول من جهة الدلائل وليس في النصوص التصريح بذكر المحبة اي ليس في نصوص القرآن التصريح
بذكر المحبة كما ترى فان كل الايات التي ذكر فيها اتخاذ العجل لم يذكر فيها محبته - [00:30:27](#)
فيقال ان من اخذ هذا اخذه اخذ فيه اعتبار من جهة الاصول العلمية وعلى هذا فيقال انه قول معتبر بليغ ولكن القول الثاني ليس
بمنكر. بل وكذلك قول معتبر كذلك فكل القولين فيهما اعتبار. اما الثاني فذكر وجهه من جهة اللغة. واما من قالوا انه حب العجل -
[00:30:47](#)

فانما اخذوه من قوله واشربوا فان هذا الاشراب اذا اضيف للقلوب في كلام العرب يأتي في مسائل التعلق والمحبة ومن هنا لما كان
القرآن نزل بلسان العرب حملوه على انه حب العجل لان العرب تستعمله فيما كان من المحبة خاصة - [00:31:14](#)
هكذا وجه تأويله من جهة العربية ومنه قول زهير بن ابي سلمة فصحت عنها بعد حب داخل والحب يشربه فؤادك اه قال فصحت
عنها بعد حب داخل والقلب والحب يشربه فؤادك - [00:31:40](#)
اي ان الفؤاد يشرب هذه المحبة قوله فصحت عنها بعد حب ذاكر وقوله والحب يشربه فؤادك اي ان الفؤاد يشرب هذه المحبة فدل
ذلك على هذا الالتماس من جهة اللغة لكنك - [00:32:04](#)
كما ترى انه التماس ليس بصريح في الكلام انه التماس ليس بصريح في الكلام ولكنه قول معروف عند اهل التفسير رحمهم الله قالوا
واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قال هو حبه - [00:32:25](#)

قال الله سبحانه وتعالى واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بنس ما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين لما ادعوا انهم متبعون
للتوراة وقالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه. بين الله انهم لم يعملوا حقا بالتوراة - [00:32:44](#)
بل هذا ايمان باطل. فقال سبحانه قل بنس ما يأمركم به ايمانكم. فاطيف الايمان المدعى اليهم لانه ايمان باطل ان كنتم مؤمنين اي ان
كنتم تدعون ذلك حقا فهذا هو الايمان الباطل الكاذب - [00:33:07](#)
نعم خالصة انه الموت ان كنتم صادقين قل ان كانت لكم الدار الآخرة وهي الجنة عند الله خالصة من دون الناس لانهم قالوا فيما ذكر
الله عنهم وقالوا لن يدخل الجنة - [00:33:27](#)

الا من كان هودا او نصارى فيبين الله سبحانه وتعالى بطلان ذلك وجعل من دلائل وايات البطلان انهم ان كانت لهم الدار الآخرة خالصة
من دون الناس لهم. فان حق ذلك ان يتمنوا الموت - [00:33:57](#)
قال سبحانه وتعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة اي ان كنتم تدعون انها مختصة بكم وانها خالصة لكم فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين وقوله سبحانه خالصة اي لا شرك فيها - [00:34:17](#)

قوله سبحانه وتعالى خالصة اي لا شرك فيها والخالص هو الذي لا يشاركه شيء ويقع في العربية ذكر الخالص ويقع في العربية ذكر
المحض فالعرب تقول الخالص في الشيء وتقول المحض في الشيء فما وجه الفرق بينهما يشبه والله اعلم ان الخالص - [00:34:36](#)
هو الذي لا يشاركه غيره لان غيره يكون منافيا له ولهذا يذكر في تجرده عن المنافي ولهذا وصف الدين ووصف التوحيد ووصف حق

الله سبحانه بأنه كذلك. الا لله الدين الخالص. لان كل - [00:35:01](#)

الله يكون باطلا ولان كل شرك يكون باطلا. سواء اكان شركا بهذه الاوثان والاصنام ام شركا بالملائكة؟ ام شركا بالانبياء ام بغير ذلك ولهذا صار احق الحق سبحانه وتعالى ودينه هو دين الخالص - [00:35:24](#)

وهو العبادة الخالصة لله وحده لا شريك له ولذلك لما وصف الله سبحانه وتعالى اللبن الذي يأتي من بهيمة الانعام وصفه باجتنابه الفرت والدم وصفه بأنه خالص والمحض هو الذي - [00:35:45](#)

يخالطه يقبل المخالطة من غير لا يكون منافيا له ولهذا تقول العرب ان اللبن ان تقول العرب ان اللبن محض اذا كان لا ماء فيه لان الماء اذا خالطه لا ينافيه - [00:36:06](#)

واما اذا كان المخالط منافيا فان تجرده عن ذلك يجعله خالصا ولهذا لما تجرد اللبن عن الفرت والدم في ذكر القرآن ذكر خالصا والعرب اذا ذكرت المحض فيه فانها تريد بالمحض - [00:36:24](#)

ما لا ماء فيه والماء عندهم لا يكون منافيا له ومنه قول طرفة لما وصف صهره ويقول وقد خاصمه فيقول فعجبا من عبد عمرو وبغيه ولقد رام ظلمي عبد عمرو فانعم ثم يقول ويشرب حتى يغمر المحض بطنه - [00:36:43](#)

وان اعطوه اترك لنفسك ما اجتبه. قال يشرب ويشرب حتى يغمر المحض. المحض هو الذي لا ماء فيه واما اذا خلطه الماء فانه لا يسمى محض. فالمقصود ان الخالص هو الذي لا شرك فيه بالمنافي - [00:37:08](#)

ولذلك سمي الدين خالصا لان كلما يكون شركتا فيه فانه يكون منافيا له ولا بد فانه يكون منافيا له ولا بد ما اتخذ الله من احد وما كان معه من اله سبحانه وتعالى. نعم - [00:37:26](#)

ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم. والله عليم بالظالمين التمني المذكور في الاية والذي قال الله فيه فتمنوا الموت والمنفي عنهم بعد ذلك في قول الحق سبحانه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم. هذا التمني اهو التمني على اطلاقه. اي ان - [00:37:46](#)

يكون امنية لهم ام انه الدعاء بذلك اي انهم يدعون على انفسهم بالموت مولان لاهل التفسير من السلف والخلف ومنهم من يقول انه التمني ويكون ذلك على سبيل الاطلاق لمعناه - [00:38:15](#)

وهو التمني وهو تعلق النفس ومحبتها لوقوع الشيء. فهذا هو التمني وهو المذكور في مثل قول الله ام ما تمنى فالتمني هو على هذا الاعتبار بمعناه المطلق. وقال بعض اهل العلم والتفسير بان قوله سبحانه - [00:38:34](#)

الموت اي ادعوا به على انفسكم ان التمني هو الدعاء به وان قوله ولن يتمنوه ابدا اي لا يدعون به ابدا قال الله سبحانه وتعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم اي لا يتمنونه لعلمهم بباطلهم - [00:38:55](#)

المهم بما قدمت ايديهم وما قدمت ايديهم هو الشرك والكفر بالله وترك الايمان بالانبياء عليهم الصلاة والسلام نعم ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا. يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر - [00:39:17](#)

والله بصير بما يعملون. لما بين الله سبحانه وتعالى انهم لا يتمنونه بين الحق جل وعلا انهم احرص الناس على حياة فهذا تكذيب لما يدعونه من انهم لهم الجنة خالصة من دون الناس - [00:39:48](#)

وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيتهم فبين الله سبحانه انهم هم احرص الناس على حياة وانما حرصهم على الحياة لانهم يعلمون ما هم عليه من الباطل - [00:40:12](#)

فانهم تلبسوا بانواع من الباطل. ولهذا ما ذكر الله جل وعلا في كتابه عن امة من الامم من تقليب الحق ولبس الحق بالباطل البغي في دين الله بالعلم مثل ما ذكره عن بني اسرائيل - [00:40:31](#)

مثل ما ذكر الله عن بني اسرائيل فانهم اتخذوا العجل وعبدوه وكيف يعبدون ما يكون لا ينفعهم ولا يضرهم. وادعوا في عبادته انهم على حق وانهم على اتباع لموسى عليه الصلاة - [00:40:50](#)

هو السلام وهذا يبين ما في نفوسهم من الفساد والاستكبار على العلم الحق الذي بعث الله به رسله عليهم الصلاة والسلام وهذا يبين ما سبق الاشارة له انهم ليسوا على حب وعلى صدق وانما قوله سبحانه وتعالى ولن يتمنوه - [00:41:07](#)

ابدا بما قدمت ايديهم اي انهم يعلمون انهم على الباطل ومن هنا رجع في واشرب في قلوبهم العجل انه ليس محبته وان ما هو شد على قلوبهم به عقابا لهم - [00:41:30](#)

لانه اذا قيل بانه المحبة فان المحبة تورث شيئا من الشبهة التي تتعلق بها وانهم انما احبوه بهذا الاعتبار. ولكن اذا قيل بانه في مقام انه شد على قلوبهم فيكون ذلك عذابا عليهم. فيكون ذلك عذابا عليهم. وان كان القوم - [00:41:48](#)

بانه كان محبة منهم للعجل هو من المحبة الفاسدة ومن المحبة الفاسدة والمحبة اذا كانت فاسدة فانها داء وليست انها داء وليست دواء وهذا الذي ذكره آآ زهير في بيته الذي سلف - [00:42:10](#)

ليتم البيت للفائدة العلمية فانه قال فصحت عنها بعد حب داخل والقلب يشربه والحب يشربه فؤادك داع. يعني ان الحب دا دخل الفؤاد فانه لا يكون دواء وانما يكون ابتداء قال والقلب والحب يشربه فؤادك داع اي انه يكون داء ولا دواء فيه. فهكذا - [00:42:32](#)

هذه الايات في بني اسرائيل انهم لا يتمنى الموت لما هم عليه من العلم بباطلهم وكذبهم وعنادهم. ومن هنا قال الحق سبحانه وتعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة وجاءت الحياة هنا منكرا - [00:43:00](#)

على حياة اي انهم متعلقون بالحياة باي رتبة كانت وانهم لم يكن حرصهم عليها لما هم عليه من الترف والزينة فيها. بل تارة يكون كذلك وتارات لا يكون كذلك ولكنهم مع كل ذلك يتعلقون بهذه الحياة - [00:43:21](#)

لانهم يعلمون ان مآلهم بعد ذلك لا خير لهم فيه يعلمون ان مآلهم بعد ذلك لا خير لهم فيه وما ومن هنا جاء قول الحق سبحانه وتعالى ولتجدنهم في قال الله سبحانه وتعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا على حياة اي اي - [00:43:43](#)

كانت يود احدهم لو يعمر الف سنة وذكر الالف باعتبار تعذر البقاء اليها والا فانه يقدر ما فوق ذلك. لكن لما كان العمر عندهم ينقطع ولابد دون ذلك ذكر في هذا السياق هذا - [00:44:08](#)

العدد وهو قوله سبحانه يود احدهم لو يعمر الف سنة ثم بين الله جل وعلا ان هذا ليس منجيا لاحد. وانما المنجي لعباد الله هو طاعة الله سبحانه وتعالى قال الله سبحانه وتعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحه من العذاب ان يعمر. اي ان - [00:44:29](#)

الله سبحانه وتعالى ما جعل طول البقاء له اثر في موافاة الله سبحانه وتعالى والنجاة من عذاب لمن كفر به. نعم فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا بين الله سبحانه وتعالى - [00:44:56](#)

المخازي المتتابعة في اولئك القوم من كفره اهل الكتاب وكما انهم عبدوا العجل واتخذوه فكذلك كانوا عدوا لجبريل عليه الصلاة والسلام وهو سيد من سادات الملائكة وملك من المقربين عند رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:45:30](#)

وجبريل هو الذي نزل بالوحي وبالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم. وكان صاحبه كان صاحبا نزل على النبي صلى الله عليه وسلم. فهو الملك الذي جعله الله ينزل بالوحي على عبده ورسوله محمد - [00:45:51](#)

صلى الله عليه وسلم. وكانت اليهود تعاديه وقال الله سبحانه قل من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك اي نزل بالقرآن وبالحق المبين المصدق لما بين يديه هاي المصدق لما سلف من الكتب وهي التوراة والانجيل وغيرها اي ان القرآن جاء مصدقا لها ونبوة رسول - [00:46:10](#)

جاءت مصدقة لها كما قال الحق سبحانه قل ما كنت بدعا من الرسل اي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضى على هدي الانبياء والرسل على دعوة الايمان والتوحيد. نعم - [00:46:37](#)

ورسله وجبريل وميكايل الله عدو للكافرين نعم اكمل. ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون بين الله سبحانه وتعالى شرف الملائكة وانهم لما عادوا جبريل عليه الصلاة والسلام - [00:46:55](#)

فان هذه العداوة لجبريل لا تختص به بل يكون ذلك في حق الله سبحانه وتعالى ان الله سبحانه وتعالى جعل ذلك عداوة له ولكتبه ولرسله فلما قال الله سبحانه قل من كان عدوا لجبريل جاء بعدها قوله سبحانه قل من كان عدوا لله - [00:47:31](#)

وملائكته ورسله وجبريل وميكايل فان الله عدو للكافرين وهذا تشريف لجبريل عليه الصلاة والسلام ان عداوته لا تختص به. وان القوم الذين عدوه فانما عادوا رب العالمين. وعادوا ملائكته اجمعين. وعادوا رسله اجمعين. وعادوا غير جبريل - [00:47:56](#)

من الملائكة وهو المفصل هنا بميكائيل عليه الصلاة والسلام وهذا في معتبران المعتبر الاول وهو التشريف لجبريل عليه الصلاة والسلام فان الله يقول من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين. وهم لم يعلنوا العداوة لله -

[00:48:22](#)

كما اعلنوها لجبريل من جهتي وان وصفوه بالباطل لكن ما سموا ذلك وتسموا بالعداوة الصريحة مقام الحق سبحانه وتعالى لكن بين الله ان من كفر برسوله وان من كفر بجبريل وان من عادى جبريل عليه الصلاة والسلام فانه عدو - [00:48:47](#)

رب العالمين من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين وهذا يبين ان الدين اصوله متصل بعضها وان من كفر بنبي فقد كفر بجميع الانبياء وان من جحد كتابا من كتب الله فقد جحد كتب الله. وهذا من كمال دين الاسلام - [00:49:10](#)

وفضله وشرفه انه الدين الحق الذي فيه الايمان بنبوة الانبياء وفيه الايمان بالكتب المنزلة على رسل الله عليهم الصلاة والسلام وان اصوله منتظمة لا تفترق. وهذا قرر وبين في كتاب الله كثيرا. كقوله سبحانه وتعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون -

[00:49:36](#)

كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير. وكذلك في هذه الاية هي في تقرير شرف جبريل باعتبار لكنها في تقرير امر اعظم من جهة اصول الدين وهو ان اصول الدين منتظمة انتظاما واحدا وهي اصول الايمان - [00:50:03](#)

الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. فهذه اصول نصدق بعضها بعضا ومن كفر بواحد منها فقد كفر بها جملة. ووالذي ذكره الله هنا في قوله سبحانه وتعالى من كان عدوا - [00:50:31](#)

بالله وملائكته ورسوله وجبريل وميكال. مع انهم انما كان امرهم في بداية السياق مع جبريل. قل من كان عدوا جبريل فجاء السياق بعد ذلك ليجعل ذلك مطردا على الاصول آا الايمانية واصول التوحيد واعظمها - [00:50:51](#)

حق الله سبحانه وتعالى. فان الله عدو للكافرين. اي ان كل من كفر بالله فليس من اهل رحمته اللي هو من اهل العداوة والبعد عن رحمته سبحانه وتعالى. نعم ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون. ولقد انزلنا - [00:51:11](#)

آيات بينات البينات التي انزلت على نبينا صلى الله عليه وسلم هو القرآن ولقد انزلنا اليك آيات بينات. فالآيات البينات هنا هو القرآن وهي آياته وآيات القرآن هي الحق المبين الذي بعث به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:51:39](#)

ولكمالها وقوة حجتها وجلائها سميت آيات وسميت بينات فهي آيات بينات. آيات وهي دلائل وهي بينات اي انها بريئة من الشبهة وانه لا يطفئها شيء ولا يحجبها شيء فهي آيات بينات - [00:52:04](#)

آيات بينات اي انها حق محكمات آيات بينات اي ان الشبه لا تغلقها بخلاف علم غير الانبياء فانه ولو كان حقا فان الشبه تتعلق وتتسلط عليه بالاغلاق العلم من علم غير الانبياء ولو كان حقا فانه قد تتسلط عليه الشبهات في الاغلاق - [00:52:26](#)

بخلاف آيات الانبياء وبخلاف هذا القرآن العظيم المبين فانه لا لابد ان يكون دليله وبرهانه وعلمه ظاهرا الى ان يرث الله الارض ومن عليها. الى ان يرث الله الارض ومن عليها وما يقع من رفع القرآن في اخر الزمان الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:52:53](#)

وهو على معنى قول الحق سبحانه هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فانما ظهر دين رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القرآن ان ما ظهر دين رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا القرآن لما فيه من العلم - [00:53:20](#)

الالهي في افعال الرب وصفته وحكمته واسمائه وصفاته وقدره. وما اخبر الله به وما بين الله فيه من الشر وما بين الله فيه من العدل وما بين الله فيه من الميزان وما بين الله فيه من القسط وما بين الله فيه من الحقوق وما - [00:53:40](#)

بين الله فيه من الرحمة الى غير ذلك من الاصول العظيمة التي تضمنها القرآن التي لا يجمعها جامع ولا يحيط بها عارف ولا يفقهها على تمامها ويجمعها فقيه بعينه او عالم بعينه - [00:54:00](#)

بل اهل العلم من اولهم الى اخرهم هم ينظرون في هذا القرآن ويفصلون في حكمه وهو ابلغ من جميع ما يقال في اجتهاد المجتهدين والرضا للناظرين. وفقه المتفقهة فيه هذا القرآن هو الذي قال الله فيه في اول هذه السورة ذلك الكتاب لا ريب فيه - [00:54:18](#)

اي انه لا يحجب انه لا يحجب وهو كما قال عليه الصلاة والسلام كما جاء ذلك في حديث عياض المجاشع في الصحيح قال وانزلت عليك كتابا تقرأه نائما ويقظان لا يغسله الماء - [00:54:41](#)

وايات بينات في حروفه في صدور الذين اوتوا العلم وهو ايضا علم ونور لا يحجبه شيء ولهذا سمي نورا في القرآن واتبعوا النور الذي انزل معه. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وكذلك قوله - [00:54:57](#)

ذلك الكتاب لا ريب فيه فان كثيرا من اهل التأويل يقول لا ريب فيه اي لا شك فيه وهو كذلك ولكن الكلمة ابلغ من انه لا شك به بل لا ريب فيه اي انه لا يحجبه شيء - [00:55:18](#)

اي انه ليس فقط انه لا شك فيه. هذا منتظم في شأنه. ولكن لا ريب فيه. اي انه لا يحجبه شيء والريب في اصله في العربية هو ما يحجب الشيء - [00:55:35](#)

ويكون مظلا له ولهذا فقوله لا ريب فيه اي ان كل سبب علميا او عمليا اتخذ لحجب نور القرآن فانه قضى مضى امر الرب وقدره سبحانه وتعالى انه سبب منقطع - [00:55:49](#)

كل سبب علمي او عملي يتخذه من يتخذه من اجناس الكفار في حجب هذا القرآن ونوره وعلمه فهو سبب منقطع الحق سبحانه وتعالى ولقد انزلنا اليك ايات بينات وما يكفر بها - [00:56:13](#)

الا الفاسقون. هذه الايات كما السلف هي القرآن وذكرت هذه الايات غير معرضة في اسمها فلم يأتي السياق الايات وانما جاء قوله ولقد انزلنا اليك ايات بينات وعدم هذا وعدم التعريف - [01:00:45](#)

افاد هنا ما فيها من التنوع في دلائلها وكمالها وشمولها وانها في ابواب العلم الحق كله ولهذا ما فرط في هذا الكتاب من شيء سواء اكان التفسير لقوله ما فرطنا في الكتاب - [01:01:04](#)

من شي هو هو؟ ام انه في اللوح المحفوظ؟ ولكنه يعلم عند اهل العلم والايمان انه ما فرط في القرآن من شيء. ومن هنا فان عدم التعريف في هذه الاية افاد هذا الكمال والشمول وتارة يكون التعريف له دلالة وتارة يكون - [01:01:23](#)

له دلالة وهذا تختلف فيه سياقات العربية. قال الله سبحانه وتعالى وما يكفر بها الاجر جعل الله من كفر بهذا القرآن هم الفاسقون لان هذا القرآن نور مبين فما يكفر به الا الفاسق والفسق اصله الخروج - [01:01:43](#)

على غير هدى وعلى غير وجه صحيح الفسق في العربية اصله الخروج عن الشيء على غير هدى وعلى غير وجه صحيح فلما كانوا هؤلاء الذين كفروا بهذا القرآن قد خرجوا على غير هدى - [01:02:06](#)

فانهم انما يخرجون من النور الحق الى ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكدرها لم يجعل الله له نورا فما له من نور. ومن هنا جاء اسم الفسق في هذا السياق لانه اولى المقامات به - [01:02:23](#)

وابلغوا الدلائل المتعلقة به فهو ابلغ من ذكر اسم الظلم واسم الظلم ذكر في ايات اخرى ان الله لما ذكر بني اسرائيل قال وانتم ظالمون. لكن لما اخبر الله عن صفة تارك القرآن والكافرين به. قال وما يكفر بها - [01:02:42](#)

الا الفاسقون لانهم يخرجون من الظلمة خروجا على غير هدى فيقعون يخرجون من النور على غير هدى فيقعون في الظلمات يقعون في الظلمات فكل من فارق هذا القرآن فانه قد صار الى هذه الظلمات التي ذكرها الله عن اهلها - [01:02:59](#)

هذا ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان يوفقنا لهداه وان يجعل عملنا في رضاه وان يرزقنا معرفته حق معرفة وان يرزقنا فقه كتابه وتدبره. وان يجعلنا من اهل اتباع سنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم - [01:03:22](#)

وان يجعلنا هداة مهتدين. وان يصلح قلوبنا واعمالنا. اللهم انا نعوذ برضاك من سخطك. وبغفوك من عقوبتك. وبك منك لا نحصي ثناء عليك. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اجعل بلادنا امنة مطمئنة - [01:03:42](#)

سقاء رخاء وسائر بلاد المسلمين. اللهم وفق ولي امرنا خادم الحرمين الشريفين وولي عهده لهداك اللهم اجعل عملهم برضاك اللهم سددهم في اقوالهم واعمالهم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اجعلهم نصرة لدينك وشرعك. اللهم يا حي يا قيوم - [01:04:02](#)

اغفر لموتانا وموتى المسلمين. اللهم اشف مرضانا ومرضى المسلمين. اللهم اصلح لعبادك المسلمين امورهم. اللهم عليهم دينهم

واعراضهم ودماءهم واموالهم واجمع كلمتهم في كل مكان على كتابك وسنة نبيك محمد - 01:04:22
صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده
ورسوله نبينا محمد - 01:04:42